# الرُّؤى النقدية في أمالي ابن الشجري (ت:٥٤٢هـ)

الاستاذ المساعد
علاء مهدي عبد الجواد النفاخ
جامعة الكوفة ـ كلية العلوم

# الرُّؤى النقدية في أمالي ابن الشجري (ت:٥٤٢هـ)

Critical Visions in Amali Ibn Al-Shajari (d. 542 AH)

**الاستاذ المساعد**
**علاء مهدي عبد الجواد النفاخ**
**جامعة الكوفة ـ كلية العلوم**

Assistant Professor Alaa Mahdi Abdel Jawad Al-Nafakh
College of Science - University of Kufa
alaa.mahdi141971@gmail.com

**الملخص:**

نحاول في هذا البحث الوقوف على الرؤى النقدية التي تناثرت في كتاب الأمالي، لابن الشجري، وإنَّنا نتوخَّى إظهار ما تميَّز به ابن الشجري من حسٍّ نقديٍّ، عبَّر عنه بموقف أو رؤية، ناقدًا به مسألة ما ، أو فكرة أو رأيًا لأديب أو لغوي؛ مستحسنًا أو مستنكرًا، مغالطًا ومخطِّئًا أو مصوِّبًا. وركز الباحث على جانبٍ من الرؤى النقدية عند ابن الشجري في نقد الألفاظ، ومن ثمَّ نقده في مجال المعاني، وبعد ذلك في المجال اللُّغوي من نحوٍ وصرف، ومن ثمَّ عرض لجانب من النقد البلاغي .ثمَّ تأتي الخاتمة؛ لتجمل ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

**الكلمات المفتاحية:** ابن الشجري ، الأَمالي، نقد ، الإِلفاظ

**Abstract**

In this research, we try to find out the critical visions that were scattered in the book Al-Amali, by Ibn Al-Shajari. We aim to highlight the critical sense that distinguished Ibn Al-Shajari, which he expressed in an attitude or vision, criticizing an issue with it. Or an idea or opinion of a writer or linguist; Approved or disapproved, fallacious, wrong or correct.

The researcher focused on an aspect of Ibn al-Shajri's critical visions in the criticism of words, and then his criticism in the field of meanings, and then in the linguistic field of grammar and morphology, and then presented an aspect of rhetorical criticism.

**Keywords:** Ibn Al-Shajari, Al-Amali, criticism, words

**المَّقدمة**

ينبع النقد بوصفه أداة مهمَّة لتقويم أي عمل، سواء أكان فكريًا أم ماديًا من صميم العمل نفسه؛ فكلّ ما كان عميقًا ومؤثِّرًا استدعى ألوانًا من النقد بين مستحسن أو رافض له؛ لذا فإنَّ جذور النقد ضاربة في أعماق التاريخ السحيقة، ظهرت منذ بدأ الإنسان يتذوّق الأشياء ويصدر أحكامًا تقويمية على ما يسمعه أو يشاهده، كاشفًا المزايا والعيوب؛ بحسب رأيه أو موقفه من ذلك العمل، وزخرت كتب التراث العربية بقدرٍ وافر من اللمحات النقدية، التي أراد أصحابها تسجيل رأي حول مسألة ما؛ بحسب اتجاههم الفكري أو انتمائهم المعرفي. انطلاقًا من ذلك، فإنَّنا نحاول في هذا البحث الوقوف على الرؤى النقدية التي تناثرت في كتاب الأمالي، لابن الشجري، وإننا نتوخَّى إظهار ما تميَّز به ابن الشجري من حسٍّ نقديٍّ، عبَّر عنه بموقف أو رؤية، ناقدًا به مسألة ما ، أو فكرة، أو رأيًا لأديب أو لغوي؛ مستحسنًا أو مستنكرًا، مغالطًا ومخطِّئًا أو مصوِّبًا.

وممَّا يؤكِّد وضوح الرؤية النقدية عنده في الأمالي، أنَّه بدأ بمناقشة آراء كبار أئمَّة اللُّغة والنحو، وفسَّر وغالط آراءهم بكلِّ كفاءة واقتدار، مُظهرًا إمكانياته الذاتية في التعامل مع النماذج المشكلة، التي يصعب فهمها أو إدراك كنهها، وخير مثال على ذلك تتبُّعه أبا طالب المكي في كتابه (مشكل إعراب القرآن)، مبيِّنًا أغلاطه وزلَّاته في المجلسين الثمَّانين، والحادي والثمَّانين.

والرؤية بوصفها مفهومًا نقديًا، اختلف النقّاد في تحديد مفهوم الرؤية على المستوى النقدي؛ فمنهم من يجعله علامة على المضمون، وبعضهم جعل منه أحد النماذج النقدية، واخرين جعلوه أداة من أدوات الصياغة ووسيلة من وسائل التعبير[١]، ومفهوم الرؤية في هذا البحث، نقصد به وجهة نظر الناقد اتجاه موقف أو مسألة معيَّنة، وإعماله فكره في استحسانها أو استقباحها، سواءً علَّل سبب ذلك أم لم يعلِّل.

**هدف البحث:**

ينطلق البحث من تساؤل رئيس، هو: هل تتوفَّر في أمالي ابن الشجري مادَّة علمية، تمكن دراستها بوصفها رؤىً نقدية انفرد بها ابن الشجري، وميَّزته من غيره؟

ويهدف من ذلك إلى الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

أولًا: هل سلك ابن الشجري في هذه الأمالي مسلك النقد التنظيري، أم اختار النهج التطبيقي القائم على الشرح والتفسير والتعليم؟

ثانيًا: ما أهم قضايا النقد أو موضوعاته عند ابن الشجري؟

ثالثًا: ما سمات أسلوب ابن الشجري أو منهجيته النقدية في الأمالي؟

**منهج البحث:**

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي أسهم في رصد الرؤى والمواقف النقدية، عند ابن

الشجري في كتاب الأمالي، ومن ثمَّ تحليلها، وبيان الهدف منها؛ وذلك لمعرفة الفوائد التي توخى ابن الشجري تقديمها عن طريق تلك الرؤى.

**خطة البحث:**

يتكوَّن البحث من مقدّمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

تبيِّن المقدّمة موضوع البحث، وهدفه، ومنهجه، ومنهجيته، وتمهيد يعرض للتعريف بابن الشجري وحياته، ويعرِّف بكتاب الأمالي ومنهج ابن الشجري فيه، ومكانته في الدراسات النقدية.

ويدرس المبحث الأول جانبًا من الرؤى النقدية عند ابن الشجري في نقد الألفاظ، والمبحث الثاني نقده في مجال المعاني، والثالث في المجال اللُّغوي من نحوٍ وصرف، وأمَّا الرابع فيعرض لجانب من النقد البلاغي في الأمالي.

ثمَّ تأتي الخاتمة؛ لتجمل ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

## تمهيد

## ابن الشجري

يعد ابن الشجريّ من كبار النُّحاة في القرن الخامس الهجري، الذين كانوا صلة الوصل بين النُّحاة القدامى والمحدثين؛ بما حوته مصنَّفاتهم من شروح، وتفاسير لكتب القدامى وآرائهم؛ فشكلوا بذلك الجسر الذي ربط القديم بالحديث في المباحث اللُّغوية والأدبية؛ فكان بذلك أحد أولئك العلماء الأجلَّاء الذين عرفوا للغتهم حقّها، لما امتلكوه من دقّة النظر، وحسن الفقه، وكريم الرعاية، وانكبَّ ابن الشجري على ذلك الإرث الطيب الذي خلَّفه الأقدمون، معملًا فكره، ومسخِّرًا خبرته وإمكانياته: "شارحًا ومفسّرًا، ومتعقّبًا، وناقدًا، ومضيفًا، ومستدركًا"(٢).

### نسبه وحياته:

ابن الشجري هو الشريف ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، عُرِفَ بابن الشجري، واختلف في هذه النسبة، فقال ياقوت في معجم الأدباء: (نسبة إلى بيت الشجري من قبل أمه)؛ أو هذه نسبة إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وشجرة أيضًا: اسم لرجل(٣)، وليس هناك دليل يبيِّن سبب نسبته إلى الشجرة؛ فربما يكون أحد الاحتمالات السابقة، أو ربّما يكون لسببٍ آخر غيرها.

وأمَّا حياته، فقد "ولد ابن الشجري ببغداد في شهر رمضان، سنة خمسين وأربعمائة، وتوفى بها في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ودفن من الغد في داره بالكرخ"(٤).

قال عنه ياقوت في معجم الأدباء: "كان أوحد زمانه، وفرد أوانه في علم العربية، ومعرفة اللُّغة، وأشعار العرب، وأيامها، وأحوالها، متضلعًا من الأدب كامل الفضل، قرأ على ابن فضال المجاشعي، والخطيب أبي زكريا التبريزي، وسعيد

بن علي السلالي، وأبي معمر ابن طباطبا العلوي، وسمع الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبي علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما، وأقرأ النحو سبعين سنة، وأخذ عنه تاج الدين الكندي وخلق، وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان ذا سمت حسن وقور لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة إلا تتضمن أدب نفس، أو أدب درس"[٥]؛ وأمَّا جهوده في مجال التأليف اللغوي والأدبي، ذكر ياقوت أنَّ ابن الشجري "صنف الأمالي وهو أكبر تصانيفه وأمتعها، أملاه في أربعة وثمَّانين مجلسًا، والانتصار على ابن الخشاب ردَّ فيه عليه ما انتقده من الأمالي، وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام، وشرح التصريف الملوكي، وشرح اللمع لابن جني النّحوي، وكتاب ما اتفق لفظه، واختلف معناه وغير ذلك"[٦] .

شهد العصر الذي عاش فيه ابن الشجري سطوع نجوم عدد من علماء اللُّغة والأدب، كعبد القاهر الجرجاني (ت.٤٧١هـ)، والزمخشري (ت. ٥٣٨هـ)، والجواليقي (ت.٥٤٠هـ) وغيرهم كثير، "كان لابن الشجري خصوصية ببعض الأعلام: فقد تلمذ للتبريزي، وأخذ عنه اللُّغة والأدب، ثمَّ كان شيخًا لابن الخشاب، وأبي البركات الأنباري"[٧] .

**كتاب الأمالي:**

كلمة الأمالي صيغة جمع تكثير، مفردها أُملِية، من الفعل أملى، جاء في اللسان: "الإِمْلاء والإِمْلالُ عَلَى الْكَاتِبِ وَاحِدٌ، وأَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي وأَمْلَلْتُه أُمِلُّه لُغَتَانِ جَيِّدتان جاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ الكريم"[٨] .

وأمَّا معناها الاصطلاحي؛ فيمكن تحديده؛ بأنَّه: "هو: أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس؛ فيتكلم العالم بما فتح الله تعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة؛ فيصير كتابًا ويسمّونه الإملاء والأمالي"[٩].

وكتاب الأمالي لابن الشجري حلقة من سلسلة من الكتب المشابهة، التي حملت اسم الأمالي، بعض هذه الكتب سبقتها، مثل: أمالي ثعلب (ت. ٢١٠هـ)، وأمالي اليزيدي (ت. ٣١٠هـ)، وأمالي الزجاجي (ت. ٣٤٠هـ)، وأمالي القالي (ت. ٣٥٦هـ)، وأمالي المرتضى (ت.٤٣٦هـ)، مثلما تبعتها: أمالي ابن الحاجب (ت. ٦٤٦هـ)، وأمالي الخفاجي (ت.١٠٦٩هـ)، فضلًا عن كتب المجالس ونحوها، ومن حيث السعة، والإحاطة، فيُلحظ "تفوق أمالي ابن الشجري كلّ هذه الأمالي: حجمًا ومادَّة، بلغت مجالسها أربعة وثمَّانين مجلسًا، استغرقت من الصفحات قدرًا كبيرًا، وعرض فيها لمسائل من النحو، والصرف، واللُّغة، والأدب، والبلاغة، والعروض، والتاريخ ، والأخبار، ولئن طوّف ابن الشجري بكلَّ هذه الفنون، إلَّا أنَّه ظلّ مشدودًا إلى مسائل النحو

والصرف، ممّا جعل العلامة البغدادي يضع «أمالي ابن الشجري» ضمن مراجعه في علم النحو"[١٠] .

## منهج ابن الشجري النقدي في الأمالي

اعتمد ابن الشجري في كتابه الأمالي أسلوب الشرح التعليمي عن طريق بسط القول، وكثرة الشروح، والاستشهادات، الذي كان يقصد فيه مقاربة المسألة من جميع جوانبها، مبيِّنًا الآراء المختلفة حولها، اعتمد منهجية واضحة في المجالس؛ إذ كان يبدأ المجلس بذكر إحدى المسائل في موضوع النحو أو اللُّغة، أو يعرض لآية قرآنية في الشرح والتفسير، أو يأخذ قصيدة، أو بيتًا، أو أكثر، ثمّ ينتقل مستطردًا إلى مباحث أخرى، أدى ذلك إلى كثرة التكرار في الأمالي، وأمَّا نقده فيبدو أنَّه كان درجات، بحسب رضاه عمن يوجِّه إليه النقد، فمثلًا إذا استحسن أمرًا قال: " فحذفها هاهنا من أحسن الحذوف، وأجراها في ميدان البلاغة"[١١]، وإذا خالف رأيًا لأحد اللغويين، نقد بعده عن الصواب بطريقة مهذَبة، كقوله: " إلَّا أبا العباس المبرّد، فإنَّه زعم أن الجارّ متعلَّق برغبت، وهو قول مباين للصحّة، خارق للإجماع، لما ذكرته لك من أن «إنّ» تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها"[١٢]. وأما إذا استقبح رأيًا فقد يوجِّه إليه نقدًا لاذعًا؛ كقوله: "وإنَّما صغَّرته بقولي جويهل؛ لأنَّه شويب استولى الجهل عليه فعدا طوره ، وجاوز حدَّه مع حقارة علمه، ورداءة فهمه"[١٣] .

وهكذا كان منهجه يتبع أسلوب المعلِّم الواعظ، الذي جعل هدفه النقد؛ لأجل التقويم، والتعليم، والإفهام.

## الأمالي في الدراسات النقدية

تضمَّنت الأمالي قدرًا كبيرًا من الشروح والتفاسير، في مختلف علوم العربية؛ كاللُّغة، والنحو، والصرف، والمعاني، والبلاغة؛ مثلما عالج ابن الشجري قضايا من العروض، والقوافي، وكذلك التاريخ، والجغرافيا، والأخبار، والبلدان فضلًا عن الأدب بمعناه الحديث، من نقد وموازنة[١٤]، وإن كانت الأفضلية بنحو كبير للنحو، إذ طغت موضوعاته على معظم المجالس في الأمالي، جمع محقِّق الكتاب أربعة وستين رأيًا نحويًا لابن الشجري فيها؛ لذا تميَّزت الأمالي بأنَّها كتابًا نحويًا، أدَّى ابن الشجري في عرضه هذه المسائل دور المقيِّم، والناقد المصحِّح في كثير منها، مبيِّنًا وجهة نظره حول ما يشرحه أو يفسره، أو مكتفيًا بنقل آراء الآخرين من دون تعليق.

وهنا يمكن أن نسأل سؤالًا: هل تعدُّ الأمالي كتابًا نقديًا؟

في الحقيقة يمكننا عدُّ الأمالي كتابًا تعليميًا أكثر منه نقديًا، يتضح ذلك عن طريق كثرة الشروح والتفاسير، فعندما يعرض لبيت أو آية قرآنية، فإنَّه يشرح الكلمات التي تبدو غامضة، أو صعبة الفهم، ويعرب معظم الكلمات فيها منعًا للالتباس، وأنَّه يعمد إلى إعادة الفكرة بأكثر من

طريقة، بهدف ترسيخ الفهم.

وأمَّا آراؤه النقدية في الأمالي، فجاءت متناثرة، ومختبئة وراء كثير من شروحه، وإعراباته واستطراداته، إذ يصعب رصدها أو العثور عليها في أجزاء الأمالي الثلاثة؛ فربما أوردها لتحقيق هدف تعليمي، وليس للتعبير عن موقف نقدي ما، وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ ابن الشجري في هذا الأسلوب من التأليف يلتقي مع الجاحظ، الذي تناثرت آراؤه النقدية أيضًا في كتبه ذات الصبغة الأدبية.

## المبحث الأول

## نقد الألفاظ

وردت في الأمالي مواقف نقدية عديدة متعلِّقة بنقد الألفاظ، نذكر بعضها:

### أولًا- استحسانه ألفاظ بيت للمتنبي

أعجب ابن الشجري ببيت المتنبي، الذي يقول فيه:( الخفيف)

"أيّ يومٍ سررتني بوصالٍ

لم ترعنى ثلاثة بصدودِ"

فقال ابن الشجري مظهرًا إعجابه في حسن اختيار ألفاظ هذا البيت، ومشيدًا بحلاوة جرسه وموسيقاه التي تلج القلوب من دون استئذان، وينثال إلى السمع من دون تكلُّف: "وهذا البيت لبعده من التكلّف، وخلوّه من التعسّف، وسرعة انصبابه إلى السمع وتولّجه في القلب"(١٥)؛ ففي هذا الرأي النقدي نجد ابن الشجري يؤيِّد التوجُّهات النقدية التي تنشد السهولة في الألفاظ، والتلاؤم والانسجام الصوتي بين مكوِّنات القصيدة، وتنبذ الوعورة والتقعُّر في الألفاظ، بحجَّة إظهار البراعة اللغوية، والقدرة على الإتيان بالغريب.

### ثانيا- التكرار

من الآراء النقدية التي أوردها ابن الشجري في الأمالي: ما ذكره في أثناء تعرضه لبيت الشريف الرضي، وأورده شطرًا من بيت للعملس يقول فيه:

"فأصبحن بالموماةِ يحملنَ فتيةً

نشاوى من الإدلاج ميل العمائم"(١٦)

إذ أخذ الشريف الرضي الشطر الثاني وضمَّنه بيته الذي يقول فيه:(١٧)

"من الرّكب ما بين النّقا والأناعم

نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

ولم يوضِّح ابن الشجري دلالة البيتين، وأيهما أفضل، والفرق بينهما، وما أضافه الشطر المقتبس من دلالات إلى بيت العملس، ولكن على وفق ما هو ملاحظ أن صورة الركبان بما فيهم من الشبّان والأناعم من الفتيات، وهم متعبون من الإدلاج، أجمل من صورة النسوة اللاتي يسرن في القفر وهن يحملن صغارًا، تعبوا من الإدلاج.

### ثالثًا- الإشارة إلى السرقة أو الشبه بين ألفاظ بيتين

أجرى ابن الشجري موازنة بين بيت لبشر بن عيينه وبيت للبحتري، فرأى أنَّ بيت بشر الذي

يقول فيه:[١٨]

" **إذن لرأيـــــت ليثـــــا رام ليثـــــا هزبـــــرا أغلبـــا لاقـــى هزبـــرا**"

فيقول ابن الشجري: " أخذ البحتريّ هذا البيت لفظًا، ومعنى في قوله:(الطويل)

" هزبـــرٌ مشـــى يبغـــي هزبـــرا وأغلـــبُ من القوم يغشى باسل الوجهِ أغلبا"[١٩]

أشار ابن الشجري إلى المشابهة بين البيتين لفظًا ومعنىً، إذ إنَّ البحتري جاء بألفاظ مرادفة لألفاظ بشر في المعنى، غير أنَّ ابن الشجري لم يفضِّل أحدهما على الآخر، وإذا حاولنا ذلك فإنَّنا نجد بيت بشر أكثر قوَّة ومتانة من بيت البحتري؛ لأنَّ بشر يصوِّر مشهد صراع بينه وبين الأسد، وكأنَّهما ليثان متعادلان في القوة والشجاعة خرجا بحماسة لملاقاة بعضهما؛ فجعل المشبه والمشبه به شيئًا واحدًا في الشطرين، فلا يعرف الواحد من الآخر لشدَّة الالتحام في المعركة بينهما، بينما الصورة عند البحتري بدت مختلفة بين الشطر الأول والثاني، فتفهم أنَّ البطل الشجاع الذي هو باسل الوجه سوف يواجه شجاعًا كالأسد، بإقدام وعزيمة صلبة، وهذا في رأينا أضعف من البيت السابق؛ ولكن يشير محقق الأمالي إلى أنَّ البحتري يكون سبق بشر؛ فيكون هو الذي أخذ عنه وليس العكس، يقول المحقق: "إذا صحّ أن (بشرًا) هذا شخصية وهمية، اخترعها بديع الزمان الهمذاني، وأجرى على لسانها هذه الأبيات: فيكون البديع هو الذي أخذ البيت لفظًا ومعنًى من البحتري، إذ كان بديع الزمان قد توفى سنة (٣٩٨)، والبحتري سنة (٢٨٤)، والله أعلم"[٢٠] ، وإذا كان هذا صحيحًا يكون تفوّق السابق على اللاحق في براعة النظم والتصوير.

## رابعًا- السرقات في الألفاظ

وقف ابن الشجري عند باب السرقات في الألفاظ والمعاني، فأورد مثالًا عمَّا كان بين المتنبي والصاحب بن عباد: إذ "كان الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد منحرفًا عن المتنبي؛ لأنَّه طلب منه أن يمدحه فأبى؛ فأظهر لشعره معايب، ونسبه إلى أنّ معانيه مسترقة، ثمَّ عمد بعد هذا إلى استراق معنى منه بلفظه، ووزنه، وقافيته، وهو قوله:(الطويل)

"وأخـــلاقُ كـــافور إذا شـــئت مدحـــهُ وإن لـــم أشـــأ تُملـــي علـــيّ وأكتـــبُ"[٢١]

فقال الصاحب في وصف قصيدة مدح بها سيف الدّولة:

"وما هذه إلاّ وليدة ليلة
يغور لها شعر الوليد وينضب
على أنَّها إملاء مجدك ليس لي
سوى أنّه يملي عليّ وأكتب"[٢٢]

وهنا نلحظ أن ابن الشجري اكتفى ببيان سطو ابن عباد على شعر المتنبي، من دون أن يجري موازنة بين البيتين، أو يبيِّن لماذا أشار الصاحب إلى البحتري[٢٣] مع أنه سطا على بيت المتنبي؟!، هل لإظهار سخطه عليه أو تجاهله

إيَّاه...، ولكن من الوجهة الأدبية، يبدو المتنبي في بيته متكلِّفًا لا يجد في ممدوحه شيئًا يستحق الكتابة والوصف؛ فيستعين بمن يملي عليه حتى يكتب؛ وأمَّا الصاحب بن عباد، فإنَّ عظائم ممدوحه وأمجاده هي التي تحفِّز الشاعر، وتملي عليه أجمل الصيغ والمعاني، ولا يملك هو إلَّا تدوين تلك المزايا والصَّفات وصياغتها شعرًا بديعًا، فيكون بذلك بيت الصاحب أجمل في المعنى، مع أنَّه سرق بعد الألفاظ من المتنبي.

## خامسًا- الموازنة بين أبيات عديدة قيلت في معنى واحد

ومن المظاهر النقدية التي وقفنا عندها في الأمالي: أنَّ ابن الشجري اختار معنىً من المعاني؛ وهو الحديث عن الطير التي ترافق الجيوش في المعارك، وتنقضُّ على جثث القتلى لتنهشها؛ فحاول رصد ما قيل بهذا المعنى من أبيات شعرية، ثمَّ أجرى موازنة بين أبيات الشعراء لبيان أيِّهم أفضل تعبيرًا وتصويرًا، فقال: "أوّل من ذكر الطير التي تتبع الجيش لتصيب من لحوم القتلى، الأفوه الأوديّ في قوله :

"وترى الطير على آثارنا

رأي عـــــينٍ ثقـــــةٍ أن ســـــتُمارُ "(٢٤)

فجعل لهذا البيت أفضلية السبق في تصوير هذه الفكرة، عن طريق تصوير الطير التي ترفرف قريبة فوق رؤوس الجنود؛ لتيقُّنها بأنها ستصيب كثير ممَّا تفترسه من الجثث، مثلما اعتادت في كلَّ معركة.

ثمَّ أورد ما قاله النابغة الذبياني في هذا المعنى: (الطويل)(٢٥)

"إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم

عصائبُ طيرٍ تهتدى بعصائبِ

لهنّ عليهم عادة قد عرفنها

إذا عرّضَوا الخطّيّ فوق الكواثبِ"

فبيَّن الشاعر أنَّ الطيور في المعارك تحلِّق فوق الجنود بشكل زمر وعصابات مجتمعة، تنتظر الانقضاض على فريستها، وأصبح هذا المشهد من الأمور المرافقة لكلِّ قتال؛ حتى أَنَّ الطيور باتت تعرف أنَّها إذا شاهدت كثرة الرماح المترامية فوق الخيول في القتال، ستلقى طعامًا كثيرًا.

ثمَّ ذكر بيتًا لحميد بن ثور، في وصف الذّئب:( الطويل)(٢٦)

"إذا ما عدا يومًا رأيت غياية

من الطّير ينظرن الذي هو صانعُ"

فبيَّن أنَّ ممدوحه إذا تقدَّم يومًا في قتال فإنَّك ترى فوقه أسرابًا كثيفة من الطيور، تحجب الشمس كأنَّها غبار متجمِّع، وفي هذا تصوير جميل لكثرة أعدادها، وهذه كناية عن كثرة عدد القتلى في المعارك التي يخوضها. ثمَّ أورد ما قاله بهذا المعنى أبو نواس، في مدح العبّاس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور: ( المديد)(٢٧)

"تتأيّا الطيرُ غدوتهُ

ثقةً بالشَّبعِ من جزره"

فبيَّن الشاعر في هذا البيت أنَّ الطير باتت تعرف ممدوحه، وتترقَّب أن يخرج للقتال؛ لأنَّها واثقة من أنَّها سوف تشبع من كثرة لحوم القتلى في معاركه، التي تبدو أكوامًا أمامها.

وأورد ابن الشجري كذلك بالمعنى ذاته بيتًا لمسلم بن الوليد، مدح فيه يزيد بن مزيد الشّيبانيّ، فقال: (البسيط)[٢٨]

"قد عوّد الطّير عاداتٍ وثقن بها

فهنّ يصحبنه في كلِّ مرتحلِ"

فبيَّن الشاعر أنَّ الممدوح ألفت الطيور صحبته، لأنَّها دائمًا حينما تكون معه في رحلاته وغزواته، فإنَّها مطمئنَّة أنَّها ستجد كثيرًا من اللحوم والجثث التي تأكلها، وهذه كناية عن شجاعته، وإقدامه في القتال.

وأثبت ابن الشجري أيضًا بيتًا لأبي تمام متضمِّنًا المعنى ذاته، قال:(الطويل)[٢٩]

"وقد ظلّلت عقبانُ أعلامهِ ضُحىً

بعقبان طيرٍ في الدّماء نواهلِ

أقامت مع الرّايات حتّى كأنّها

من الجيشِ إلاّ أنها لم تقاتلِ"

فيشير الشاعر في هذا البيت إلى أنَّ الطيور غدت ترفرف في السماء كالأعلام فوق رؤوس الجنود؛ فهي ملازمة لرايات الجيش في كلِّ المعارك، حتى إنَّها أصبحت جزءًا أساسًا في الجيش، غير أنَّ مهمتها ليست القتال؛ بل أكل جثث الضحايا وشرب دمائهم؛ وهذا معنى فريد ومغرق في المبالغة.

وينقل ابن الشجري آراء بعض النقّاد في الموازنة بين الأبيات السابقة؛ ولكن من دون أن يُسمِّيهم، أو يُشير إلى الكتاب الذي نقل عنه، فقال: "زعم قوم من نقّاد الشّعر"[٣٠] أن أبا تمّام زاد عليهم بقوله: «إلا أنَّها لم تقاتل»، وأحسن من هذه الزيادة عندي قوله: «في الدماء نواهل»، وقوله: «أقامت مع الرايات»، وبذلك يتمّ حسن قوله: «إلاّ أنَّها لم تقاتل»"[٣١]. فإن في هذا الرأي النقدي تأكيدًا على حسن اختيار الألفاظ، مع دقَّة التصوير وبراعته عند أبي تمام، بجعله لطيور دورًا أساسًا في المعارك؛ فهي أحد أجزاء الجيش، إلى جانب الرايات والأعلام والمقاتلين. لكن ابن الشجري يشير إلى أسبقية بيت الأفوه، وتقدُّمه في المعنى والوصف على من جاءوا بعده من أبيات تصف مشهد الطيور في المعركة؛ لذا يقول: "على أنّ الأفوه قد فضل الجماعة بأمور، منها: السّبق، وهي الفضيلة العظمى.

والثاني، أنَّه قال: «رأي عين» فخبّر عن قربها، لأنّها إذا بعدت تخيّلت تخيّلًا، وإنَّما يكون قربها توقّعًا لما تصيبه من القتلى، وهذا يؤكّد المعنى.

والثالث، أنَّه قال: «ثقة أنَّ ستمار» فجعلها واثقة بالميرة، ولم يجمع هذه الأوصاف غيره"[٣٢].

تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ هذه الآراء النقدية التي أوردها ابن الشجري، حول بيت أبي تمام، في تفضيل بيت الأفوه، منقولة حرفيًا من كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني[٣٣]؛ ولكن مع ذلك فإننا نلحظ في هذا الرأي النقدي ثلاثة جوانب

فضَّلت بيت الأفوه في تصوير طيور المعركة، وكلٌّ واحد منها جدير بأن يكون دليلًا على صحة التفكير المنهجي في النقد القديم؛ فالأول السبق: لأنَّ الابتكار والتجديد أهم سمة ينشدها النقاد عند أي شاعر، والثاني متعلِّق بأدوات الشاعر التي يستعملها من صور وألفاظ مُوحية، التي تؤمِّن له دقَّة الوصف، وحُسن إيصال الفكرة بأفضل الطرائق وأبلغها؛ ولذلك توقَّف عند عبارة «رأي عين»، والثالث هو جعل المتلقي يتماها في الصورة، ويدخل مع الشاعر في الجو الشعري؛ فيصبح هو جزءًا من الحالة الشعورية في القصيدة، أي يجعله واثقًا من حدوث المشهد المتخيَّل. ثمَّ بيَّن ابن الشجري كيف أنَّ كلَّ واحد من الشعراء الذين جاءوا بعد الأفوه تأثَّروا به، واستقوا منه ألفاظًا ودلالات للتعبير عن الفكرة نفسها؛ فقال: "وأمَّا أبو نواس، فإنّه نقل اللّفظة في قوله: «ثقة بالشّبع»، ولم يزد فيفضّل، وكذلك مسلم أخذ قوله: «قد عوّد الطّير عادات» من قول النابغة: لهنّ عليهم عادة عرفتها وأخذ قوله: «وثقن بها» من قول الأفوه: «ثقة أن ستمار»"[٣٤] ؛ فلام أبا نواس لأنَّه لم يزد في المعنى على الأفوه؛ بل كرَّر لفظة «ثقة»؛ ولذلك لم يكن لديه ما يميِّزه. مثلما نقد مسلم ابن الوليد لسرقة عبارة النابغة «قد عوّد الطّير عادات»، وكذلك من الأفوه في قوله «وثقن بها»؛ أي أنَّهم لم يأتوا بجديد، ولم تكن لهم فضيلة السبق والتميُّز.

## المبحث الثاني

## نقد المعنى

استفاض ابن الشجري في نقد المعاني واستحسان، أو تفضيل بعضها على بعض، وسنعرض في هذا المبحث جانبًا من نقد المعاني عند ابن الشجري في الأمالي:

### أولًا – رأي في تعارض المعنى

أبدى ابن الشجري حذقًا ومهارة في استعمال اللُّغة، حين وازن بين رأيين لاثنين من كبار اللغويين، هما ابن فارس وابن دريد، حول معنى التقويض؛ فأورد رأي ابن فارس: "في «المقوّض»: قوّضت البناء، إذا نقضته من غير هدم"[٣٥]. مثلما أورد قول ابن دريد في بيانه معنى هذه الكلمة: "قوّضت البيت، إذا نزعت أوتاده وأعواده وأطنابه، وكلّ مهدوم: مقوّض"[٣٦] . ولاحظ ابن الشجري الفرق الكبير بين التفسيرين؛ إذ إنَّ الأول يجعل التقويض مغايرًا للهدم، والثاني يجعل التقويض مرادفًا للهدم؛ لذا يقول: "التقويض في الهدم فقوله: كلّ مهدوم مقوّض، مخالف قول ابن فارس: قوّضت البناء، إذا نقضته من غير هدم، وكأنّ مراد ابن فارس أنَّ يصرع البناء من أسفله"[٣٧]. والفرق بين المعنيين بحسب ابن الشجري يظهر عن طريق طريقة الهدم، فعند ابن دريد التقويض يكون بنحو متدرِّج، أمّا عند ابن فارس فيكون بسرعة وبضربة قوية تنسف البناء بكلِّيَّته، وتجعله ركامًا، وهذا الرأي النقدي المعلل الذي أورده ابن

الشجري، عن طريق هذه الموازنة اللغوية يكشف عن حسٍّ لغوي رفيع، وقدرة على اكتشاف دقائق المعاني.

**ثانيا- رأي ملتبس في معنى كلمتين**

خالف ابن الشجري اللغويين في العل والنهل أيّهما أسبق في الشرب، وذكر ذلك في أثناء شرحه بيتًا من الشعر هو[٣٨] :

"ويلمّ قومٍ غدوا عنكم لطيّتهم

لا يكتنون غداة العلّ والنّهلِ"

فقال ابن الشجري: "والعلّ: الشّرب الأوّل، والنّهل: الشّرب الثاني"[٣٩]، بينما قال ابن فارس: "النُّونُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الشُّرْبِ. وَنَهِلَ: شَرِبَ فِي أَوَّلِ الْوِرْدِ"[٤٠]، وأمَّا العل أهمله ابن فارس، مثلما أهمله الجوهري في الصحاح؛ وجاء في اللسان: " العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: الشُّرْب بَعْدَ الشُّرْبِ تِباعًا، يُقَالُ: عَلَلٌ بَعْدَ نَهَلٍ. وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سَقَاهُ السَّقْيَة الثَّانِيَةَ"[٤١]، ويكون ابن الشجري أراد إظهار الترادف بينهما، والإشارة إلى أنَّ كليهما بمعنى واحد وهو الشرب؛ لكنّه تجاهل الفرق بينهما في الأسبقية، أيَّهما قبل الآخر؛ فاستدرك أنَّ أحدهما قبل الآخر؛ فتوهَّم أنَّ العل قبل النهل، ربّما يكون مردُّ هذا ورود العل قبل النهل؛ بحكم الضرورة الشعرية في البيت؛ فاستتبع ذلك جعل الثانية في البيت تعني الشربة الثانية؛ فنتج عنه الوهم والتسرُّع في إصدار الأحكام، وعدم المراجعة والتدقيق في القول.

**ثالثا- الموازنة بين معنيين**

فرَّق ابن الشجري في نقد معلَّل بين السماع والأذن الذي هو الاستماع، وذلك عند ذكره بيت عديّ بن زيد العباديّ:[٤٢]

"أيّها القلب تعلّل بددن

إنّ همّى في سماع وأذن"

فرأى أنَّ للكلمتين معنيين متباينين؛ لأنَّ الأذن تعني الاستماع والإصغاء مع تفكُّر، فقال: "الأَذَن: الاستماع، يقال: أذن للحديث يأذن أذنا: إذا استمع"[٤٣] ، وبيَّن ابن الشجري أنَّ الاستماع والسماع ليسا مترادفين، فالأول عملية ذهنية تتضمَّن معنى الإدراك والفهم لما يسمع؛ وأمَّا الثاني فمرتبط بحاسة السمع التي تتلقَّى الأصوات والذبذبات المنبعثة من المصوِّت أو المتكلِّم. وفي هذا تشابه في الفرق بين معنى البصر والبصيرة؛ لذا قال: " لأنَّ السماع هو القول المسموع، والاستماع في أصل وضعه هو الإصغاء إلى المسموع"[٤٤].

فالأذن، أي الاستماع في رأيه إذا لم يرافقه تفكُّر ووعي لما يسمع لا فائدة منه.

**رابعًا- الموازنة بين معنى تركيبين**

ذكر ابن الشجري موازنة بين معنى زريت عليه وأزريت به، وذكر هذا في أثناء شرحه بيت المتنبي :( الوافر)[٤٥]

" نلومك يا عليّ لغير ذنبٍ

لأنَّك قد زريت على العبادِ"

فرأى ابن الشجري أنَّ أزريت عليه بمعنى "زريت عليه: إذا عبته، وأزريت به: إذا قصّرت به"[٤٦] . لكن ابن الشجري لم يوضح العلاقة بين الصيغتين، هل هما مترادفتان؟ أم متباينتان في المعنى؟ وبالعودة إلى معجم مقاييس اللُّغة نلحظ ابن فارس يورد الصيغتين بمعنى واحد؛ بل إنَّه ذكر أزرى مع الجر بالباء، زرى مع الجر بعلى، أي عكس ما أورده ابن الشجري، يقول ابن فارس: " زَرَيْتُ عَلَيْهِ، إِذَا عِبْتَ عَلَيْهِ. وَأَزْرَيْتُ بِهِ: قَصَّرْتَ بِهِ"[٤٧] ؛ فهذا يدل على أنَّ الصيغتين مترادفتان، ولهما المعنى ذاته، ولكن ربما تكون صيغة الفعل أزريت أقوى في المعنى؛ كونها مزيدة بحرف ما يجعلها أكثر تأثيرًا في المتلقي من الصيغة الثلاثية المجرَّدة.

**خامسًا- الموازنة بين معنى بيتين**

أشار ابن الشجري إلى وجود تقارب معنوي بين بيت ابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥هـ) الذي يقول فيه:[48] (الطويل)

"لأيّة حالٍ يختلسنَ نفوسهم

وهنّ عليها بالحنين نوادبُ"

فجعل للقسي مشاعر وأحاسيس، فهي تبكي وتنوح، كالنوادب الآتي يبكين الموتى، ويسمع في أصواتهم رنين الحزن، كأنَّه الحنين؛ فيقول: "المضمر في «يختلسن» يعود على القسيّ؛ لتشبيهه إيّاها بالنّوادب، وتشبيهه لرنينها بالحنين، ونظر في هذا إلى قول ابن الرّوميّ:"[٤٩]

"تشكي المحبّ وتلفي الدهر شاكية

كالقوس تصمي الرّمايا وهي مرنان"[٥٠]

وبيَّن ابن الشجري أنَّ المشابهة بين البيتين معنوية وليست لفظية؛ إذ إنَّ المعنى في البيتين كليهما يفيد تشخيص القسي والرماح، وجعلها تتألَّم على من يُقتل بها، وتحزن عليه، وكأنَّها ترفض القتل وإلحاق الأذى، فقد يكون فيها رحمة أكثر من الذي يطلقها أو يرمي بها، فيقول: " أي تقتل ما ترميه، وهي مع ذلك مصوّتة تصويت حزين"[٥١] .

**سادسًا- استحسان وصف معنى بيت**

نسب ابن الشجري رأيًا نقديًا إلى غيره في استحسان قصيدة، وجعلها أفضل ما قيل في موضوع ملاقاة الأسد في الشعر القديم؛ وذلك من دون أن يصرِّح برأيه إن كان يؤيِّد هذا الرأي أم لا، فقال: "قيل: إنّ أجود شعر قيل في لقاء الأسد، من الشّعر القديم، هذه القصيدة، وقائلها بشر بن عوانة الأسديّ"[٥٢] ومطلع هذه القصيدة هو:[٥٣]

"أفاطم لو شهدت ببطن خبت

وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا"

فابن الشجري لم يبدِ رأيًا نقديًا في هذه القصيدة، مع أنَّ إعجابه بالقصيدة يظهر جليًا في شرحها والتعليق عليها، وفي هذا إشارة إلى أنَّ ابن الشجري لم يتوخَّ النقد، وتتبُّع مواطن الجمال والقبح فيما يعرض من القصائد، وفي القصيدة صور بديعة، ومواقف شجاعة تستحق أن تكون

أفضل ما قيل في ملاقاة الأسد؛ فالشاعر جعل من الأسد معادلًا موضوعيًا له، فبيَّن أنَّ الشاعر لم يكن يتمنى قتل ذلك الحيوان الذي يُضاهيه في البأس والشجاعة؛ لذا يحاول التخفيف من آلامه بعد رميه بالسهام؛ فيؤكد له أن لا ينبغي عليه أن يحزن؛ لأنَّ من قتله فتى شجاع، ليس من عادته قتل الأبطال وسفك الدماء، ولكنّه كان مضطرًّا إلى قتله حتى يجلب مهر ابنة عمه، فيبدو الشاعر في نهاية القصيدة معتذرًا للأسد الجريح، وملتمسًا الغفران منه على قتله الذي لم يكن ليفعله لولا حبُّه الشديد لابنة عمه.

**سابعًا- استحسان معنى بيت**

استحسن ابن الشجري معنى بيت المتنبي الذي يقول فيه: (الطويل)

" نهبت من الأعمارِ ما لو حويتهُ
لهُنِّئت الدّنيا بأنّك خالدُ"(٥٤)

شرح ابن الشجري سبب إعجابه بهذا البيت واستحسانه إيَّاه، فبيَّن أنَّ المعنى الذي جاء به الشاعر فريد في المدح، كأنَّه ألبس ممدوحه ثوبًا ذا وجهين، كلّ واحد منهما يفيض جمالًا على الآخر؛ فقال: "هذا من أحسن ما مدح به ملك، وهو مدح موجّه، أي ذو وجهين، كالثوب الموجّه، وذلك أنَّه مدحه في النّصف الأول بالشجاعة وبالقدرة على نهب الأعمار، وفي النصف الثاني، بأنَّه لو عاش مقدار ما نهبه من الأعمار كانت الدنيا مهنّأة ببقائه، ولو قال: لبقيت خالدًا، لم يكن المدح موجّها"(٥٥) . وبرز ابن الشجري في نقد هذا البيت بثوب الناقد الحاذق، الذي يغوص في مكنونات البيت، ويبدي إعجابه بدِقَّة معانيه، وحسن اختيار ألفاظه، وربّما كان دافعه لهذا شدَّة إعجابه بالمتنبي وشعره، إذ أفرد له حيِّزًا واسعًا في الأمالي؛ فجعله هذا يستغرق في شرح شعره، وإظهار إعجابه به.

وهو لم يكتفِ برأيه في نقد هذا البيت، وإظهار استحسانه إيَّاه؛ بل أورد رأيًا مشابهًا نسبه إلى شخص لم يصرِّح سوى باسمه، هو علي بن عيسى الربعي، يقول فيه: "قال عليّ بن عيسى الرّبعيّ: المدح في هذا البيت من وجوه، أحدها: أنَّه وصفه بنهب النّفوس من دون الأموال.

والثاني: أنَّه كثّر قتلاه، بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا.

والثالث: أنَّه جعل خلوده صلاحًا لأهل الدنيا، بقوله: لهنّئت الدّنيا بأنَّك خالد.

والرابع: أنّ جميع مقتوليه لم يكن ظالمًا في قتلهم؛ لأنّه لم يقصد بذلك إلاّ صلاح الدّنيا وأهلها، فهم مسرورون ببقائه"(٥٦).

وهكذا نجد أنَّ النَّقد لهذا البيت كان من باب فرادة المعنى الذي يفيده، مع الاستعانة بألفاظ موحية، جعلت منه لوحة فنية جميلة، يقف المتأمِّل أمامها؛ فيدهشه التناسق والانسجام بين مكوِّناتها.

**ثامنًا- استحسان معنى شعوري**

استحسن ابن الشجري أبياتًا منسوبة إلى الحارث بن كلدة[٥٧]. متضمّنة في رأيه ألطف عتاب وأحسنه، قالها عندما خرج إلى الشام، وأرسل إلى بني عمّه كتابًا فلم يجيبوه، وهذه هي الأبيات:

"ألا أبلغ معاتَبتي وقولي ... بني عمّي فقد حسنَ العتابُ
وسل هل كان لي ذنب إليهم ... هم منه فأعتبهم غضابُ
كتبتُ إليهم كُتبا مرارا ... فلم يرجع إليّ لها جوابُ
فما أدري أغيّرهم تناءٍ ... وطول العهد أم مالٌ أصابوا
فمن يكُ لا يدومُ له وصال ... وفيه حين يغتربُ انقلابُ
فعهدي دائمٌ لهم وودّي ... على حالٍ إذا شهدوا وغابوا"[٥٨]

نلحظ في هذه الأبيات لومًا وعتابًا رقيقًا، يتضمَّن بحثًا عن الأسباب التي أحدثت الجفاء بين الشاعر وبني عمِّه، والتماسًا للأعذار التي تكون منعتهم من وصاله والإجابة على كتبه؛ فربما يكون بعد المسافة، وانقطاع الوصل بينه وبينهم سببًا لذلك؛ لأنَّ الفرقة والتباعد يولِّدان الجفاء وتغيُّر المشاعر، أو يكونون أحرزوا مالًا كثيرًا وجاهًا فأنساهم ذويهم وأحبّاءهم؛ لكن الشاعر يؤكِّد أنَّه لو حدث له ذلك الثراء أو باعدت المسافة بينه وبينهم فإنَّه لن ينساهم أبدًا؛ وقد قال ابن الشجري معلِّقًا "وإنَّما قال: «أم مال أصابوا»؛ لأنَّ الغنى في أكثر الناس يغيّر الإخوان على إخوانهم"[٥٩] . وإن وجه الحُسن والجمال في هذه الأبيات يكمن في البيت الأخير، الذي يبدو فيه الشاعر مسامحًا بني عمِّه، وغافرًا لهم تجاهلهم إيّاه وجفائهم له؛ لأنَّ الوفاء شيمته الثابتة، التي لا تتغيَّر في حضورهم أو غيابهم؛ وقد استحسن ابن الشجري العتاب في هذه الأبيات؛ لما فيها من جماليات أسلوبية ودلالات إيحائية، فألفاظها سهلة ورقيقة، ومعانيها قريبة مأنوسة، تجعل المتلقي يميل إليها ويطرب لسماعها.

## المبحث الثالث

## النقد اللُّغوي

نعرض في هذا المبحث نماذج من الرؤى النقدية عند ابن الشجري في الأمالي، فيما يخص الجانب اللُّغوي من نحو وصرف؛ إذ إنَّ ابن الشجري أفرد كتاب الأمالي بمعظمه لمناقشة المسائل اللغوية، ولا سيما النحو وما يرتبط به من مسائل صرفية، واسترسل في الشرح، والتفسير فيها، حتى عدَّ من بين كبار نحاة القرن الخامس الهجري. وسنقف في هذا المبحث عند بعض القضايا النحوية التي ذكرها ابن الشجري،

ناقدًا ومصحِّحًا وموجِّها، كمثال على رؤيته النقدية في ميدان النحو:

**أولًا- استحسانه حذف صلة موصولين متعاطفين**

استحسن ابن الشجري حذف الصلة من موصولين، فلم يؤتَ فيه بصلة أخرى، قول سلميّ بن ربيعة السّيديّ:(٦٠)

"ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها

وكفيت جانيها اللّتيّا والّتي"

بـيَّن ابـن الشـجري أنَّ حـذف جملـة الصـلة للاسمين الموصـولين المعطـوفين (التـي واللتيـا)، هـو لإفـادة معنـى فظاعـة المصـائب التـي تحـلُّ علـى النفـوس المذنبـة، إذ بـيَّن أنَّ الشـاعر "أراد اللّتيّا والتي تأتي على النفوس، لأنَّ تأنيث اللّتيّا والتـي هاهنـا إنَّمـا هـو لتأنيـث الداهيـة. [...]، وحذف الصّلة من هذا الضّرب من الموصولات إنَّمـا هـو لتعظـيم الأمـر وتفخيمـه"(٦١)؛ ولكـن التفخيم هنا ورد بمعناه السلبي الذي يبيِّن شناعة الفعـل وكراهيتـه الفادحـة؛ ولهـذا يشـير إلـى أنَّ حذف المحذوف يكون أبلغ من ذكره، ووقعه في النفس أشد لأنَّه يفتح المجال أمام مخيِّلة المتلقي؛ لتصـوُّر أحـداث وصـور ربمـا تكـون أبلـغ وأشـد بطريقة لم يقصدها الشاعر عند كتابة القصيدة. ولهـذا فـإنَّ ابـن الشـجري يعـود فيشـير إلـى أنَّ تأنيـث الـدواهي بهـذه الطريقـة هـو تحقيـر لفعلهـا الشـديد، وأثـره السـيِّئ علـى مـن حلَّـت بـه؛ وذلـك بهـدف التحـذير منهـا، والحـث علـى اجتنابهـا؛ فيقـول: "فتحقيـر اللّتيّـا هاهنـا إنَّمـا هـو تعظـيم، ويبعـد أن يكـون أراد باللّتيّـا الفعلـة الهيّنـة لقولـه: «وكفيـت جانيهـا اللّتيّـا»، والفعلـة الهيّنـة لا يكـاد فاعلها يسمّى جانيًا"(٦٢).

**ثانيًا- إضعاف مجيء الحال من المضاف**

ومن الآراء النقدية في النحو أنَّ ابن الشجري ضعّف أن يكون الحال من المضاف إليه، وتأول ما ورد من ذلك، فقال: "وأنشدوا في الحال من المضاف إليه قول تأبّط شرًا(الطويل)(٦٣)

سلبتَ سلاحي بائسًا وشتمتني

فيا خيرَ مسلوبٍ ويا شرّ سالبِ

ولست أرى أن «بائسًا» حال من ضمير المتكلم الـذي فـي «سـلاحي»؛ ولكنَّـه عنـدي حـال مـن مفعـول «سـلبت» المحـذوف، والتقـدير: سـلبتني بائسًا سلاحي، وجاء بالحال من المحذوف لأنَّه مقدّر عنده منويّ، ومثل ذلك في القرآن قوله جلّ وعـزّ: {ذَرْنِـي وَمَـنْ خَلَقْـتُ وَحِيدًا}(المـدثِّر/١١) فوحيدًا حال من الهاء العائدة في التقدير على «مـــن»، مثلـــه: {أَهـــذَا الَّـــذِي بَعَـــثَ اللهُ رَسُولًا}(الفرقان/٤١) ألا ترى أنَّك لا بدّ أن تقدّر خلقتـه وحيـدًا، وبعثـه الله رسـولًا؛ لأنَّ الاسـم الموصول لا بدّ له من عائد لفظًا أو تقديرًا"(٦٤).

فهذا الرأي النقدي المعلل الذي قدَّمه ابن الشجري نابعٌ من خبرته الطويلة في مجال النحو والتعامل مع اللُّغة والتبحُّر في استعمالها؛ وهو في هذا يؤيِّد الرأي الثاني للزمخشري في تفسير الكشاف،

حين جعل كلمة وحيدًا حالًا لمعنى الضمير المحذوف الهاء، وفيه تأكيد على وحدانية الله وتفرُّده في الخلق؛ يقول الزمخشري: "وَحِيدًا حال من الله عزَّ وجل على معنيين ، أحدهما : ذرني وحدي معه ، فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم . والثاني : خلقته وحدي لم يشركنِ في خلقه أحد ، أو حال من المخلوق على معنى : خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد ، كقوله : {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ }( الأنعام : ٩٤)"[٦٥] .

**ثالثًا– صرف أشياء**

لابن الشجري رأي فريد في صرف كلمة أشياء؛ إذ جعلها بين المفرد والجمع، فقال: "وأقول: إنَّ أشياء يتجاذبها أمران: الإفراد والجمع، فالإفراد في اللفظ، والجمع في المعنى، كطرفاء وقصباء وحلفاء، هنّ في اللفظ كصحراء، وفي المعنى جمع طرفة وقصبة وحلفة بكسر لامها وفتحه على الخلاف، وكذلك أشياء، لفظها لفظ الاسم المفرد، من نحو صحراء، وهي في المعنى جمع شيء"[٦٦]، وفي هذه الملاحظة إلتفاتة ذكية، تكشف عن تطوُّر الحس اللُّغوي المبني على المقارنة والملاحظة، وهذه من مبادئ النقد الموضوعي.

**رابعًا– رأي في حذف اسم ليت**

أشار ابن الشجري إلى أثر الضرورة في حذف اسم ليت، في هذا البيت:( الطويل)

"فليتَ كفافا كان خيرُك كلّه

وشرّك عنّى ما ارتوى الماءَ مُرتوي"[٦٧]

وقف ابن الشجري عند هذا البيت؛ لأنَّ آراء اللغويين اختلفت بشأن إعرابه؛ فقال: " قال بعض أهل الأدب: هذا البيت مشكل، وقد زاده تفسير أبي عليّ له إشكالًا"[٦٨].

والخلاف بينهم كان في إعراب كفافًا، هل هو خبر كان تقدَّم عليها وعلى اسمها، أم هو اسم ليت[٦٩]، والرأي الذي ذهب إليه ابن الشجري هو الأول، مع تقدير اسم ليت محذوف؛ فقال: "وأقول: إنَّ اسم ليت ضمير محذوف، وحذف هذا النحو ممّا تجوّزه الضرورة، فإن شئت قدّرته ضمير الشأن والحديث، وإن شئت قدّرته ضمير المخاطب. وكفافًا: معناه كافّا، وهو خبر كان، وخيرك اسمها، وكلّه توكيد له، والجملة التي هي كان واسمها وخبرها خبر اسم ليت؛ فالتقدير على أنَّ المحذوف ضمير الشأن: فليته كان خيرك كلّه كفافًا"[٧٠]. بيَّن ابن الشجري أنَّه ليس من الضروري أن تتضمَّن الجملة الواقعة خبرًا عن ضمير الشأن عائدًا إلى الضمير؛ لأنَّ الجملة الخبرية نفسها هي الشأن الذي يشير إليه الضمير[٧١]. ومن الوجهة الأدبية، فإنَّ تقدير اسم ليت ضمير شأن محذوف أبلغ في المعنى؛ لأنَّ المحذوف يكسب الجملة بعدًا تخيّليًا، يحدث أثرًا أجمل في النفس ممّا لو كانت كفافًا هي اسم ليت؛ لأنَّ كلمة كفافًا هي الكلمة المحورية، فلو كانت اسمًا لليت لاختلف المعنى وضعف.

**خامسا- رأيه في اختلاف إضافة كلا ،وكلتا**

أشار ابن الشجري إلى اختلاف (كلا ، وكلتا) بين إضافتهما للضمير وإضافتهما للاسم، فقال: "لم خالفت إضافتهما إلى المضمر إضافتهما إلى المظهر، وكان آخرهما في الإضافة إلى الضمير ألفًا في الرفع، وياء في الجرّ والنصب، وفي الإضافة إلى الظاهر ألفًا في الرفع والنصب والجرّ؟"(٧٢) أجاب على ذلك ابن الشجري مبيِّنًا أنَّ سبب ذلك متعلِّق بحكم دلالة لفظيهما على المفردات؛ وبحكم دلالة معناهما على المثنيات؛ إذ إنَّ (كلا، وكلتا) عندما كانت الإضافة ملازمة لهما، وهما تأتيان للدلالة على المفرد والمثنى ، كان لفظهما لفظ المفرد، ومعناهما معنى المثنّى، فهنا يحدث التباس، إذ تأتي (كِلا) في اللفظ بمعنى (مِعَي) وهي واحدة الأمعاء، وتأتي (كلتا) بمعنى (دفلى) وهي نوع من الشجر المر، وذلك بدلالة الإخبار عنهما بالمفرد؛ أمّا بإعادة الضمير إليهما مفردًا، مثلما في : (كلا غلاميك منطلق) للمذكَّر، و(كلتا جاريتيك حاضرة) للمؤنث، و(كلاهما أكرمته) ، و (كلتاهما رأيتها)، فأعربا بالإضافة إلى الاسم الظاهر بالحركات المقدّرة، مع بقاء الصيغة ثابتة في الرفع، والنصب، والجر، مع تقدير ضمّة على الألف في الرفع، وفتحة في حالة النصب، وكسرة في حالة الجر، وتقدّر الحركات على الأسماء المنتهية بألف، مثل: (عصا زيد)، و (ذكرى محمّد)؛ أمَّا في الإضافة إلى الضمير فإنَّ الحكم يكون على هيئة المثنّى؛ فيرفع بالألف، وفي الجرّ والنصب بالياء مثلما أشار إلى أنَّ الألف في كلاهما، وكذلك الياء في (كليهما) ليستا بحرفي تثنية، وإنَّما تأتيان في موضع لام الفعل، والألف في كلتاهما أيضًا ليست للتثنية، وإنَّما هي ألف التأنيث، قلبت ياءً في حالتيّ الجرّ والنصب، وبهذا يرى ابن الشجري أنَّ هذين الاسمين خالفا في الإعراب حكم سائر أسماء العربيّة(٧٣).

ويضيف ابن الشجري رأيًا آخر في هذه المسألة؛ فيقول: "ويتوجّه فيهما سؤال آخر، فيقال: فلم حملا على حكم المفردات في إضافتهما إلى المظهر، وعلى حكم المثنيات في إضافتهما إلى المضمر؟"(٧٤)، أجاب عن هذا السؤال مبيِّنًا أنَّ الأصل في الإعراب هو الإعراب بالحركات، وأمَّا الإعراب بالحروف فهو فرع، والاسم الظاهر هو الأصل للضمير؛ لذلك كان الإعراب الأصليّ هو إضافة (كلا ،وكلتا) إلى الأصل الذي هو الاسم، وكانت الحالة الثانية، أي الإعراب بصيغة التثنية التي هي إعراب فرعيّ، في إضافتهما إلى الفرع الذي هو الضمير(٧٥)، وأكد ابن الشجري إعجابه بهذا الرأي؛ فقال: "فتأمّل ما استنبطته لك في هاتين اللفظتين حقّ التأمل، فهو من أعجب ما ألقته أفئدة العرب على ألسنتها"(٧٦) .

وفي هذا الرأي تفسير وتحليل يجانب المنطق، إذ

إنَّ ابن الشجري استند في تحليله لهذه المسألة إلى الإعراب، من حيث هو أصل في الحركات والأسماء، وقدَّم تفسيره بطريقة مقنعة، ومعلَّلة؛ فقدَّم بذلك أُنموذجًا مشرقًا للنقد التعليمي المعلَّل الذي يعتمد المناقشة، وصياغة الموضوع على شكل حوار، لاستنباط الأجوبة والحلول، بدل عرضها بصيغة تقريرية مملَّة.

## المبحث الرابع

## النقد البلاغي

وقف ابن الشجري في الأمالي عند جوانب عديدة متصلة بعلم البلاغة، وأورد فيها ملاحظ وآراء نقدية، نعرض قبسًا منها في هذا المبحث:

### أولًا- إعجابه بالإطناب

من القضايا البلاغية التي وجدناها في ثنايا الأمالي: ما يعرف بالإطناب والتفريد؛ وهو "وهو أداء المعنى بلفظ زائد عليه، لفائدة"(٧٧)؛ كقول أبي النواس: (الطويل)

" أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا

ويومًا له يوم التّرحّلِ خامسُ"(٧٨)

استحسن ابن الشجري هذا الأسلوب البلاغي، فقال: " فإن استعملت هذا في السّعة فإنَّما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه"(٧٩) ، وابن الشجري في هذا الرأي يخالف ابن الأثير في المثل السائر، الذي عدَّ هذا الاسلوب من العيوب البلاغية التي لا يجدر بشاعر مثل أبي النواس أن يأتي بمثلها؛ فقال معقِّبًا على هذا البيت: " ويا عجبًا له يأتي بمثل هذا البيت السخيف الدال على العي الفاحش في ضمن تلك الأبيات العجيبة الحسن التي تقدم ذكرها في باب الإيجاز"(٨٠)؛ ولكن الرأي الذي قال به ابن الشجري فيه كثير من الصواب؛ لأنَّ الشاعر يلجأ إلى الإسهاب والتفصيل؛ لبيان أهميَّة الشيء ومكانته الرفيعة بالنسبة إليه؛ فالشاعر هنا كان بإمكانه أن يقول أقمنا بها أيام عديدة؛ ولكنَّه أراد أن يشير إلى أن كلَّ يوم من أيام مكوثه وصحبه في ديار الأحبَّة بعد رحيلهم كان له أثر عميق في نفسه، وربمّا أراد أن يبيِّن أنَّه مرَّ بها للوقوف برهة على أطلالها، فلم يقوَ على تركها، فأقام بها يومًا، ثمَّ شعر بمزيد من الرغبة في المكوث أكثر، فبقي يومًا آخر، ثمَّ استطاب المكوث بها؛ لما له فيها من ذكريات فبقي أكثر، إلى أن استمر مقامه أربعة أيام، كلُّ يوم منها له ذكرياته، وآثاره التي بلغت من نفسه مبلغًا كبيرًا، ويؤيِّد هذا الرأي ما ذهب إليه أحد النقاد في مجلة الرسالة، حينما ذكر أنَّ أبا نواس عرَّج مع صحبه على تلك الدار، التي له فيها ذكريات عن مجالس الشراب، واللهو، وطيب العيش، بعد أن غادرها أهلها تاركين آثارهم فيها؛ فرغبوا بتجديد عهد أولئك الراحلين؛ فأقاموا بها يومًا على أن يرحلوا في اليوم التالي، ولكن طاب لهم المكوث والتمتُّع بالمكان وذكرياتهم مع الراحلين عنه فأقاموا يومًا آخر، وهكذا حتى اضطروا إلى المغادرة في اليوم الخامس(٨١) ؛ فهذا الإسهاب ليس تكرارًا وإنَّما هو رصد وتصوير للحالة

الشعورية التي تملَّكت الشاعر عند مروره بتلك الديار، هذه الحالة فرضت عليه الإقامة بها يومًا تلو آخر، إلى أن استطاع مقاومة رغبة البقاء، وأجبر نفسه على الرحيل في اليوم الخامس، مع أنَّه ربّما لم ينوِ الإقامة أكثر من يوم.

**ثانيًا- استحسان الحذف**

والحذف مثلما قال عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تقول إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن"(٨٢)، ومما استحسنه ابن الشجري في البلاغة، ووجد له قيمة، وجمالية مضافة إلى المعنى، حذف المضاف، وترك للسياق مهمَّة ملء الفراغ الذي ولَّده الحذف؛ يقول ابن الشجري: "وأقول: إنَّ حذف المضاف في كلام العرب وأشعارها وفي الكتاب العزيز أكثر من أن يحصى، وأحسنه ما دلَّ عليه معنى أو قرينة أو نظير أو قياس"(٨٣).

ومن الأمثلة الشعرية التي ساقها ابن الشجري على حذف المضاف، قول المهلهل: (الكامل)

" نبّئت أنّ النار بعدك أوقدت

واستبَّ بعدك يا كليبُ المجلسُ"(٨٤)

فالمقصود هنا بالمجلس، أهله والذين يجلسون فيه، لأنَّ المجلس من حيث كونه اسمًا للمكان الذي يجلس فيه، ليس فيه حياة أو شعور، وإنَّما الجالسون فيه هم الذين يمنحونه تلك القيمة الشعورية، ومن أمثلة ذلك أيضًا قول المرقّش: "ليس على طول الحياة ندم"(٨٥). والمقصود هنا فقدان طول الحياة؛ لأنَّه لو لم يقدَّر حذف المضاف لاختلف المعنى، وأصبح مناقضًا تمامًا للمعنى المراد؛ لذا قال ابن الشجري: "أي على فقد طول الحياة"(٨٦). ثمَّ بيَّن ابن الشجري أنَّ الأثر البلاغي للحذف يكون أفضل مع وجود القرينة؛ يقول: "والقرينة مع المعنى كقول النابغة: (الطويل)

"وقد خفتُ حتّى ما تزيدُ مخافتي

على وعل في ذي المطارة عاقلِ"(٨٧)

أشار ابن الشجري إلى أنَّ المضاف المحذوف، هو: "مخافة وعل"، الذي دلل على ذلك تقدّم ذكر المخافة في الشطر الأول؛ فالمقصود هو تشبيه حدث بحدث؛ أي تشبيه شدَّة مخافة الشاعر بشدَّة مخافة الوعل.

**ثالثًا- إعجابه بالترصيع**

ومن الفنون البلاغية التي استحسنها ابن الشجري في الشعر، الترصيع؛ وهو: "السجع المتوازي(٨٨)". فقال: "ومن مستحسن الترصيع في الشّعر المحدث قول مروان بن أبي حفصة: (الطويل)

"هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دعوا

أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا"(٨٩)

فهذه النهايات المتشابهة التي تنتهي بها الكلمات ضمن البيت، تكسبه موسيقا جميلة، وتجذب إذن

السامع إليها؛ ولم يشر ابن الشجري إلى أثر هذا الفن البديع في الشعر؛ وإنَّما اكتفى بإيراد الأمثلة عليه.

وفي هذا المثال تظهر روعة الشعر وجمال الإيقاع فيه، فكأنَّ البيت يحوي أربعة أشطر، كلّ منها ينتهي بالروي ذاته؛ ولهذا التناغم والانسجام بين الألفاظ تأثير قوي في إثارة الشعور بالجمال والمتعة للنفس.

**رابعا- استحسانه التصوير**

والتصوير في الشعر، "هو: تصوير شخص أو شيء في القصيدة، من خلال التشبيه والاستعارة وغيرهما من الصور المجازية"(٩٠)، وذكر ابن الشجري استحسان قول شاعر هجا أخاه، هو أبو المرجّى، فقال:(٩١)

" أيُّ حرام من الحلال أخي

كأنه الخمرةُ ابنةُ العنبِ"

والصورة البديعة في هذا التشبيه، هي أنَّ الشاعر أراد مدح نفسه وذم أخيه، فبيَّن أنَّ الحلال الذي هو أصله ونسب عائلته، يخلِّف السوء والحرام، الذي جعله في أخيه؛ مثلما أنَّ العنب الذي هو ثمَّر طيِّب وحلال، تنتج عنه الخمرة التي يحرم شربها. وذكر هذا البيت في الخريدة، إذ أورده ابن الشجري مع الرأي النقدي الذي استحسنه، من دون أن يضيف إليه شيئًا؛ فقال: "أجاد في هذا التشبيه، وما أظنّ أنّ أحدًا سبقه إليه"(٩٢)، ومن غير المعروف من أخذه عن الآخر، إذ إنَّ وفاة الأصبهاني كانت بعد وفاة ابن الشجري بخمس وخمسين سنة.

**خامسًا- رفضه الإقواء**

لم يرَ ابن الشجري في الإقواء وسيلة بلاغية مفيدة في القصيدة، وإنَّما عدَّه عيبًا من عيوب الشعر؛ والإقواء، هو: "اختلاف حركة الروي من حركة ثقيلة كالكسرة إلى حركة أخرى"(٩٣)؛ لذا استنكر الرأي القائل بكسر القافية المفتوحة، في قول ابن ميادة الملقَّب بالرماح:(٩٤)

"ألا ليتَ شعري هل إلى أمِّ معمرٍ

سبيلٌ فأما الصبر عنها فلا صبرا"

يقول ابن الشجري: "واعترض بيت ابن ميادة، وقد كنت ذكرته فيما تقدَّم من الأمالي، جُوَيهل، فزعم أنَّ قافيته مرفوعة، وإنَّما صغَّرته بقولي جويهل؛ لأنَّه شويب استولى الجهل عليه فعدا طوره ، وجاوز حدَّه مع حقارة علمه، ورداءة فهمه، وهذا البيت من مقطوعة منصوبة القوافي"(٩٥)؛ فهذا النقد اللاذع الذي وجَّهه ابن الشجري يكشف عن سعة اطلاعه، وخبرته العميقة في اللُّغة والأدب؛ إذ إنَّه يعرف القصيدة التي ورد فيها هذا البيت، وأورد بعض أبياتها في المجلس الثامن والسبعين(٩٦)؛ لذلك فهو لم يقبل أيَّة مجادلة أو مناقشة في هذا الأمر، من هنا فقد لام الذي قال بضمِّ الروي بوصف انَّه لا عاطفة؛ ولكن النصب هو سمة القافية في هذه القصيدة مثلما أكَّد ابن الشجري، وهذا معروف في البلاغة باسم الإقواء.

## الخاتمة

قدَّمنا في هذا البحث تصوُّرًا للرؤى النقدية، عند ابن الشجري في كتاب الأمالي، إذ استعرضنا في أربعة مباحث جانبًا من نقده للألفاظ، والمعاني، والنحو، والبلاغة، وخلصنا إلى الاستنتاجات الآتية:

- تبيَّن وجود قدرٍ كبير من الرؤى والمواقف النقدية، متناثرة في مجالس الأمالي وفصوله ومسائله، ولكن معظمها يندرج في مجال النحو.
- لم يعنَ ابن الشجري بإظهار نفسه ناقدًا له فلسفته، وأسلوبه، ونظرياته في النقد، وإنَّما سلك سبيل النقد التطبيقي الذي يسوِّغ رؤيته بالدليل، والشاهد.
- أكثر الموضوعات التي كانت لابن الشجري مواقف نقدية بها هو النحو، وبدرجة قليلة في البلاغة واللُّغة؛ ولذلك نجد ابن الشجري يعنى بتعليل المواقف والرؤى النقدية في مجال النحو، ويستفيض في تقديم الأمثلة والشواهد، التي تدعم رأيه وتؤيِّده؛ لكنّنا قلّما نجد مثل هذا الحرص، والاهتمام عندما يعرض لقضية لغوية أو أدبية أخرى.
- لم يلتزم ابن الشجري منهجًا واضحًا في النقد؛ لأنَّ هدفه كان تعليميًا أكثر منه نقديًا، فحين يجد الحاجة إلى التعليل والتفسير لآرائه كان يفعل، وحين لم يجد الحاجة إلى ذلك كان يكتفي بالاستحسان أو الاستقباح، من دون تعليق؛ أو ينقل أحيانًا عن الآخرين ذلك من دون تعليق أيضًا، إذا لم تكن ضرورة لذلك.
- كان هدفه بالدرجة الأولى هو الشرح والتفسير؛ لذلك فهو لم يسعَ إلى مدح أحد أو التقرُّب إلى أحد في هذا الكتاب.
- وأخيرًا يمكننا القول إنَّ ابن الشجري، وإن لم يكن هدفه النقد، فقد سجِّل في هذا الكتاب رؤى نقدية تضاهي ما تدعو إليه النظريات الحديثة في النقد، من التركيز على الابتكار والتجديد في المعاني والأدوات والصور.

**الهوامش:**

(١) ظ: مفهوم الرؤيا في النقد العربي المعاصر ، د. يعقوب البيطار؛ زكوان العبدو، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج/٢٩، ع/٢، ٢٠٠٧م، ص ٣٥.

(٢) الأمالي، ابن الشجري، ، ص ٦.

(٣) ظ: م . ن، ابن الشجري، مقدمة المحقق، ص ١٥.

(٤) م .ن، مقدمة المحقق، ص ١٦.

(٥) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي،١٩/٢٨٢ – ٢٨٤.

(٦) م .ن ،١٩/٢٨٤.

(٧) الأمالي، مقدمة المحقق، ص ١٨.

(٨) لسان العرب، ابن منظور، مادة: ملى، ١٥/٢٩١.

(٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، ١/٦٠٨.

(١٠) الأمالي، مقدمة المحقق، ص ١٨٩.

(١١) م.ن، ٢/١٠.

(١٢) م .ن، ٢/١١.

(١٣) م .ن، ٣/١٣٣.

(١٤) ظ: م .ن، مقدمة المحقق، ص ١٩٧.

(١٥) م .ن، ١/١١٥.

(١٦) م .ن، ١/٢٠٥، ولم نعثر على ديوان للعملس، ولكن قد أورد ابن عبد ربه هذا البيت ونسبه إلى العملس، ظ: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ٢/٦٤.

(١٧) م .ن، ١/٢٠٦، وظ: ديوان الشريف الرضي ٢١١/٤٢٩.

(١٨) م .ن ، ٢/٤٨٠، وظ: مقامات بديع الزمان الهمذاني،ابي الفضل محمد بن الحسين، ص ٤٤٩.

(١٩) م .ن، ٢/٤٨٠ – ٤٨١، وظ: ديوان البحتري، ص ٢٠٠.

(٢٠) م .ن ، ٢/٤٨٠، حاشية رقم ٤.

(٢١) ام.ن، ٣/١٣٦، وظ: ديوان المتنبي، ١/١٨١.

(٢٢) م.ن، ٣/١٣٦. ولم يرد البيتان في ديوان الصاحب بن عباد، الذي نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين ببغداد.

(٢٣)أراد بالوليد: أبا عبادة البحتريّ.

(٢٤) الأمالي، ٣/١٣٧، وظ: ديوان الأفوه الأودي (الطرائف الأدبية)، ص ١٣.

(٢٥) م .ن، ٣/١٣٨، وظ: ديوان النابغة الذبياني، ص ٥٧ – ٥٨.

(٢٦) م. ن، ٣/١٣٨، وظ: ديوان حميد بن ثور، ص ١٠٦.

(٢٧) م. ن، ٣/١٣٨، والديوان أبي النواس، ص ٦٩.

(٢٨) م. ن، ٣/١٣٨، وظ: ديوان مسلم بن الوليد، ص ١٢.

(٢٩) م. ن، ٣/١٣٩، وظ: ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، ٣/٨٢.

(٣٠) وجدنا ذلك في الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، ص ٢٢٦.

(٣١) الأمالي: ٣/١٣٩.

(٣٢) م .ن، ٣/١٣٩.

(٣٣) ظ: الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، ص ٢٧٤ – ٢٧٥.

(٣٤) الأمالي، ٣/١٣٩.

(٣٥) م.ن، ٢/٤٨٧، وظ: معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس، ٥/٤١.

(٣٦) م .ن، ٢/٤٨٨، وظ: الجمهرة، ٣/١٠٠.

(٣٧) م، ن، ٢/٤٨٨.

(٣٨) م . ن، ٢/٢١٦، وقد ذكر محقق الأمالي في حاشية الصفحة ذاتها أن هذا البيت أنشده الشريف المرتضى في أماليه ٢/١٥٧، من غير نسبة، كما ذكر

أن البيت في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠١، لأعشى تغلب، واسمه وهو ابن نجوان.

(٣٩) م . ن، ٢١٧/٢.

(٤٠) معجم مقاييس اللُّغة، ٣٦٤/٥.

(٤١) لسان العرب، ٤٦٧/١١.

(٤٢) الأمالي، ٢٣٣/٢، وظ: ديوان عدي بن زيد العبادي، ص ١٧٢.

(٤٣) م .ن، ٢٣٣/٢.

(٤٤) ام .ن، ٢٣٤/٢.

(٤٥) م .ن، ٣٣/٢، وظ: ديوان المتنبي، ٣٥٩/١، والبيت قيل في مدح علي بن إبراهيم التنوخي.

(٤٦) ام .ن، ٣٣/٢.

(٤٧) معجم مقاييس اللُّغة، ٥٢/٣.

(٤٨) أمالي ابن الشجري، ٤٧٤/٢.

(٤٩) ام.ن، ٤٧٤/٢.

(٥٠) م.ن، ٤٧٤/٢، وظ: ديوان ابن الرومي، ص ٣٤٢٢، وقد ورد البيت في: زهر الآداب وثمَر الألباب، أبو إسحاق القيرواني، ٣١٧/١.

(٥١) م .ن، ٤٧٤/٢.

(٥٢) م. ن، ٤٧٩/٢.

(٥٣) م. ن، ٤٧٩/٢، وظ: مقامات بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بديع الزمان الهمذاني، ص ٤٤٨.

(٥٤) م . ن، ١٣٧/٣، وظ: ديوان المتنبي، ٢٧٧/١.

(٥٥) م .ن، ١٣٧/٣.

(٥٦) م . ن ، ١٣٧/٣.

(٥٧)الحارث بن كلدة: اشتُهر بلقب بطبيب العرب، وهو من قبيلة ثقيف، في الطائف، درس الطبّ في مدرسة جنديسابور بفارس، توفي حوالي سنة ١٣، واختلف في إسلامه. حاشية محقق الأمالي، نقلاً عن طبقات الأطباء والحكماء ص ٥٤.

(٥٨) الأمالي، ١٠/١.

(٥٩) م . ن، ١٠/١.

(٦٠) والبيت الشاهد من قصيدة تروى لسلمىّ بن ربيعة هذا، ولعلباء بن أرقم، وينسب بيتان منها لعمرو بن قميئة. شرح الحماسة، ص ٥٤٦.

(٦١) الأمالي، ٣٥/١.

(٦٢) م. ن، ٣٦/١.

(٦٣) م .ن، ١، ٣٦، وديوان تأبط شرًا، ص ٦٢.

(٦٤) م. ن ٢٤/١ – ٢٥.

(٦٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، ٦٤٩/٤.

(٦٦) الأمالي، ٢٠٩/٢.

(٦٧) ام. ن، ٢٨٠/١، وهذا البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقفي،وردت في كتاب: الأمالي – شذور الأمالي – النوادر، أبو علي القالي، ٦٨/١.

(٦٨) ام. ن، ٢٨٠/١.

(٦٩) ظ: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ١٥٠/١.

(٧٠) الأمالي، ٢٨٠/١.

(٧١) ظ: م. ن، ٢٨١/١.

(٧٢) م. ن، ٢٩٠/١.

(٧٣) ظ: م. ن، ٢٩٠/١ – ٢٩١.

(٧٤) م.ن، ٢٩١/١.

(٧٥) ظ: م. ن، ٢٩١/١ – ٢٩٢.

(٧٦) م. ن، ٢٩٢/١.

(٧٧) معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، مجدي وهبة؛ كامل المهندس، ص ٤٩.

(٧٨) الأمالي، ١٤/١، وظ: ديوان أبي نواس، ص ٢٩٥.

(٧٩) م. ن، ١٤/١.

(٨٠) المثل السائر في أدب الكاتب واشاعر، ضياء

الدين بن الأثير، ٢٤/٣.

(٨١) ظ: حول بيت لأبي نواس، أ. عباس حسان خضر، مجلة الرسالة، العدد/٦٩٥، ١٩٤٦/١٠/٢٨.

(٨٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٤٦.

(٨٣) الأمالي، ٧٨/١.

(٨٤) م. ن، ٧٩/١، وقد ورد هذا البيت في كثير من الكتب العربية؛ ظ مثلا: أسرار البلاغة، ص ٤٠١.

(٨٥) م. ن، ٧٩/١، وقد ورد هذا البيت في المفضليات، المفضل الضبي، ، ص ٢٣٩.

(٨٦) م. ن، ٧٩/١.

(٨٧) م. ن، ٧٩/١، وظ: ديوان النابغة الذبياني، ص ٦٨.

(٨٨) معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، ص ٩٥.

(٨٩) الأمالي، ٣٧٩/١، وظ: ديوان مروان بن أبي حفصة، ص ٨٨.

(٩٠) معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، ص ١٠٧.

(٩١) الأمالي، ٢٧٤/٢، وظ: خريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء العراق، عماد الدين الأصبهاني، مجلد/٢، جزء/٤، ص ٥٣٧.

(٩٢) الأمالي، ٢٧٤/٢، وظ الخريدة، ص ٥٣٧.

(٩٣) معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، ص ٥٧.

(٩٤) الأمالي، ١٣٣/٣، والبيت من الكتاب لسيبويه، ٣٨٦/١.

(٩٥) م . ن، ١٣٣/٣.

(٩٦) ظ: م. ن، ١٣٣/٣ – ١٣٤.

**المصادر والمراجع:**


١. الأمالي، ابن الشجري(ت:٥٤٢هـ)، تح د. محمود الطناحي، ط/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م.

٢. الأمالي – شذور الأمالي – النوادر، أبو علي القالي(ت:٣٥٦هـ)، عني بوضعه وترتيبه: محمد جواد الأصمعي، ط/٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م.

٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري(ت:٥٧٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤. جمهرة اللُّغة، ابن دريد (ت:٣٢١هـ)، تح: رمزي منير البعلبكي، ط/١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٥. حول بيت لأبي نواس، أ. عباس حسان خضر، مجلة الرسالة، العدد/٦٩٥، ١٩٤٦/١٠/٢٨.

٦. خريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء العراق، عماد الدين الأصبهاني(ت:٥٩٧هـ)، تح وشرح: محمد بهجت الأثري، مديرية الثقافة العامة – سلسلة الكتب التراثية (٢٤)، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، مجلد/٢، جزء/٤.

٧. ديوان ابن الرومي، تح: د. حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

٨. ديوان أبي تمام، شرح التبريزي، تح: د. محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧م.

٩. ديوان أبي نواس، شرح غريبه: محمود واصف، المطبعة العمومية، القاهرة، ١٨٩٨م.

١٠. ديوان الأفوه الأودي (الطرائف الأدبية)، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

١١. ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، ط/٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
١٢. ديوان تأبط شرا، تح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١٣. ديوان حميد بن ثور، تح :عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ – ١٩٥١م.
١٤. ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.
١٥. ديوان عدي بن زيد العبادي، تح: محمد جبار المعيبد، بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
١٦. ديوان المتنبي، شرح العكبري، تح: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م.
١٧. ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
١٨. زهر الآداب وثمَّر الألباب، أبو إسحاق القيرواني(ت:٧١٦هـ)، تح: د. زكي مبارك، دار الجيل، بيروت.
١٩. الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري( ت:٣٩٥هـ) تح: علي البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٠. العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي(ت:٣٢٨هـ)، تح: فؤاد محمد قميحة، ط،١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٢١. الكتاب لسيبويه(ت:١٣٢هـ)، تح: عبد السلام هارون، ط/٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة(ت:١٠٦٧هـ)، حققه وعلّق عليه: إكمال الدين إحسان أوغلي؛ بشار عواد معروف، ط/١، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م.
٢٤. لسان العرب،(ت:٧١١هـ) ابن منظور، ط/٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٥. المثل السائر في أدب الكاتب واشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت:٦٣٠)، تح: أحمد الحوفي؛ بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة.
٢٦. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي(ت:٦٢٢هـ)، دار المأمون، القاهرة، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م.
٢٧. معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.
٢٨. المفضليات، المفضل الضبي(ت:١٦٨هـ)، تح: أحمد محمد شاكر؛ عبد السلام هارون، ط/٦، دار المعارف، القاهرة.
٢٩. مفهوم الرؤيا في النقد العربي المعاصر ، د. يعقوب البيطار؛ زكوان العبدو، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج/٢٩، ع/٢، ٢٠٠٧م.
٣٠. مقامات بديع الزمان الهمذاني،ابي الفضل محمد بن الحسين بن يحيى (ت:٣٩٨هـ) تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ – ١٩٢٣م.
٣١. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني(ت:٣٩٢هـ)، تح وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

## Sources and references


.Al-Amali, Ibn Al-Shajri, ed. Mahmoud Al-Tanahi, 1st edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1413 AH - 1991 AD.1-

.2-Al-Amali - Shdhur Al-Amali - Anecdotes, Abu Ali Al-Qali, based on its status and arrangement: Muhammad Jawad Al-Asma'i, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo, 1344 AH - 1926 AD .

3-Fairness in matters of disagreement between the grammarians: the Basrans and the Kufans, Abu al-Barakat al-Anbari, ed.: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st edition, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1424 AH - 2003 AD

4-Jamharat al-Lughah, Ibn Duraid, ed.: Ramzi Munir al-Baalbaki, 1st edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.

.About a House by Abu Nawas, A. Abbas Hassan Khadr, Al-Resala Magazine, Issue 695, 10/28/1946.5-

.6-Kharida Al-Qasr and Al-Asr Newspaper: Iraqi Poets Section, Imad Al-Din Al-Asbahani, edited and explained by: Muhammad Bahjat Al-Athari, Directorate of General Culture - Heritage Book Series (24), Ministry of Information, Republic of Iraq, Volume/2, Part/4.

.Diwan Ibn al-Rumi, ed.: Dr. Hussein Nassar, Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo, 1393 AH - 1973 AD..7-

.Diwan Abi Tammam, Sharh al-Tabrizi, ed.: Dr. Muhammad Abdo Azzam, Dar Al-Maaref, Cairo, 1957 AD .8-

.Diwan of Abu Al-Nawas, Sharh Ghariba: Mahmoud Wasif, Public Printing Press, Cairo, 1898 AD .9-

.10Diwan Al-Afwah Al-Awdi (Literary Anecdotes), ed.: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkuti, Press of the Committee for Authorship, Translation and Publishing, Cairo, 1937 AD .

.Diwan al-Buhturi, ed.: Hassan Kamel al-Sayrafi, 2nd edition, Dar al-Maaref, Cairo, 1972 AD .11-

.Diwan Tabat Shara, ed.: Ali Zulfiqar Shaker, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1404 AH - 1984 AD.12-

.13-Diwan Humaid bin Thawr, edited by: Abdul Aziz Al-Maymani Al-Rajkuti, Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo, 1371 AH - 1951 AD .

.Diwan al-Sharif al-Radi, Dar Sader, Beirut, 1380 AH - 1961 AD .14-

.Diwan Adi bin Zaid Al-Abadi, ed.: Muhammad Jabbar Al-Mu'aybd, Baghdad, 1385 AH - 1965 AD .15-

.16-Diwan Al-Mutanabbi, Sharh Al-Akbari, ed.: Mustafa Al-Saqqa and others, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1376 AH - 1956 AD .

.Diwan al-Nabigha al-Dhubyani, ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1977 AD.17-

.18-The Flower of Manners and the Fruit of Minds, Abu Ishaq al-Qayrawani, ed.: Dr. Zaki Mubarak, Dar Al-Jeel, Beirut .

.19-The Two Industries: Writing and Poetry, Abu Hilal Al-Askari, ed.: Ali Al-Badawi; Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Beirut, 1419 AH .

.20-Al-Iqd Al-Farid Ibn Abd Rabbuh Al-Andalusi, ed.: Fouad Muhammad Qamiha, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1404 AH .

.21Al-Kitab by Sibawayh, ed.: Abdul

Salam Haroun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.

.22-Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim al-Zamakhshari, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Beirut .

.23-Revealing suspicions about the names of books and arts, by Mustafa Abdullah al-Qastanini, known as Haji Khalifa, investigated and commented on by: Ikmal al-Din Ihsanoglu; Bashar Awad Marouf, 1st edition, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage Publications, Center for Islamic Manuscript Studies, London, 1443 AH - 2021 AD.

.Lisan al-Arab, Ibn Manzur, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.24-

.25-The Common Proverb in the Literature of the Writer and Ash'ar, Diya al-Din Ibn al-Atheer, ed.: Ahmad al-Hawfi. Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala, Cairo .

26-Dictionary of Writers, Yaqut al-Hamawi, Dar al-Ma'mun, Cairo, 1355 AH - 1936 AD .

.27-Dictionary of Language Standards, Ibn Faris, ed.: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Cairo, 1979 AD.

.28-Al-Mufadliyat, Al-Mufaddal Al-Dhabi, ed.: Ahmed Muhammad Shaker; Abdel Salam Haroun, 6th edition, Dar Al-Maaref, Cairo

.29-The concept of vision in contemporary Arab criticism, Dr. Yacoub Al-Bitar; Zakwan Al-Abdo, Tishreen University Journal for Scientific Studies and Research, Arts and Humanities Series, Volume 29, Issue 2, 2007 AD.

.30-Maqamat Badi' al-Zaman al-Hamdhani, ed.: Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Azhar Library, Cairo, 1342 AH - 1923 AD.

.31-Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents, Judge Al-Jurjani, edited and explained by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim; Ali Muhammad Al-Bajjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press.